في وجهه وجميع ذاته فان والده يحن عليه ويهتم له ويكبر عليه ما
اصاب ولده ولا ينفر منه بل يغلب حب ولده حتى يستقبح ذلك المرض
فتراه يقبله ويستطعم ذلك المرض وانما فعل ذلك لاجل الاتصال الذي بينه
وبين الولد فلو فرضنا الولد بعيدا منه اجنبيا عنه لا نسبة بينه وبينه
في شيء من الاشياء لبعد عنه الى الغاية وهرب منه الى النهاية وتحاماه
بالكلية قال فذلك مثل الدم في المؤمن والكافر ثم قال رضي الله عنه في الظلمة
التي اجابت الرسل انها انقسمت الى فرقتين فرقة اجابوا وترقوا الى
الفتح فمنهم من استمر مفتوحا عليه ومنهم من وقف به الفتح والذين
استمر بهم الفتح في زيادة دايما والذين وقف بهم الفتح في نقصان دايما
ثم ضرب مثلا لوقوف الفتح فقال رضي الله عنه انه بمنزلة رجلين فقيرين
خرجا يطلبان غنيا فلما رفعا اليه ايديهما مد لكل واحد درهما فاخذ واحد
منهما درهما واستغنى به والاخر لما اخذه استزاده فزاده موزونة فا
ستزاده فزاده عشر موزونات فاستزاده فزاده دينارا ذهبا
فاذا فرضنا هذا الغني كريما وخزائنه لا تنفد ولا تنقص ثم
فرضنا هذا السائل يستزيد دائما فان العطية لا تنقطع به دائما
ابدا وهكذا حال اولياء الله تعالى الذين استمر بهم الفتح فانهم في
زيادة دائما ابد الابدين ودهر الداهرين حتى في حال نزول الموت
بهم فانهم رضي الله عنهم لا يحسون به لا عقولهم ولا ارواحهم وذواتهم
منقطعة الى الله تعالى ومنقطعة عن غيره تعالى ومن جملة الغير
الموت فهم لا يشعرون به اصلا قلت وهذا اقرب من كلام السابق

لان

لان من تبعض في الباقي سبحانه لا يموت الموتة المعروفة وان ذلك هو الموت فراجعه فيما سبق والله اعلم

الباب التاسع في الفرق بين الفتح النوراني والظلماني

وما يتبع ذلك من تقسيم النوراني الى فتح اهل الكمال والى فتح من هو دونهم فيما
يجر اليه الحديث من الفرق بين المجذوب والاحمق مع استوائهما في ذهاب العقل
عنهما وغير ذلك من الامور المتعلقة بالمفتوح عليهم اعلم وفقني الله واياك
انه قد سبق في اثناء هذا الكتاب المبارك امور كثيرة من امور الفتح متفرقة في
ابواب لمناسبة لها مع تلك الابواب فلم تمكن اعادتها في هذا الباب خيفة التكرار
مع كثرتها جدا فلتراجع في محالها لا سيما ما كتبناه في قوله تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فيما يا هذه
المفتوح عليه من الامور الباطلة الفانية الظلمانية والامور الثابتة الباقية النورانية
وما في ذلك من التفاصيل فليراجع ولا بد وكذلك ما كتبناه في مسالة من ادعى رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فانه نفيس جدا فراجعه في اول الباب الخامس في الول
الثاني منه وكذا ما كتبناه ان هذا القران انزل على سبعة احرف فانه متعلق بفتح
اهل الكمال والغرض الآن ذكر ما لم يتقدم له ذكر مما يتعلق بهذا الباب فاول
مسالة رضي الله عنه عن سقراط وبقراط وافلاطون وجالينوس وغيرهم من الحكماء
والفلاسفة الكفرة كلامهم في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها ومواضع
افلاكها وقولهم ان القمر في الفلك الاول وعطارد في الثاني والزهرة في الثالث
والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع الى
غير ذلك مما يحكمون فيه من القرانات وامور تحديد الفلك مما ابن لهم بذلك
مع انه غيب محض ليس مما يدرك بالحواس ولا بادلة النظر وهم يستندون في ذلك
الى وحي من الله تعالى الى بعض انبيائه وحما حكي في ذلك عن سيدنا ادريس عليه

Copyright © King Saud University